تلقّي مفهوم الأدب العجائبي عند الباحثين العرب المعاصرين

د. عبداللطيف بن علي العريشي*

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن تلقّي بعض الدراسات العربية للأدب العجائبي، ونعني بها تلك الدراسات التي قاربت الأدب العجائبي، من حيث استعمال المصطلح، والمفهوم، والتجنيس. وسيتطرق البحث إلى بعض تلك الدراسات، محاولا معرفة هل تفي تلك الدراسات بالغرض المتاح لها أكثر من غيرها؛ لإبراز النظرة العامة للأدب العجائبي، ومحاولاً الإجابة عن بعض الأسئلة، التي قدمتها تلك الدراسات، ومنها: هل الأدب العجائبي هو العجيب نفسه في الأدب العربي، وهل هناك فرق بينه و بين العجائب؟ وهل العجائبي جنس من الأدب أو أنه موضوع يمكن أن يكون في أي نص أدبي؟

* دكتوراه في الأدب والنقد– وزارة التعليم– المملكة العربية السعودية.

Reception of the Concept of Miraculous Literature

By Contemporary Arab Scholars

Dr. Abdul-Latif Al-Arishi

Abstract:

The research aims to reveal the receipt of some Arabic studies of mirac ulous literature, namely those studies that approached miraculous literature in terms of the use of the term, the concept and the paronomasia. The study will present some of these studies and find out whether these studies fulfill the pu rpose available to them in a way to highlight the general overview of the mir aculous literature and to try to answer some of the questions presented by the se studies including: Is miraculous literature correspondent to or different fro m miracle and wonder in Arabic literature? Is miraculous a genre of literature or is it a subject that can exist in any literary text?

مقدمة:

اختلفت وجهات النظر في الدراسات العربية إلى الأدب العجائبي، بعد أن صدر كتاب تودوروف «مدخل إلى الأدب العجائبي» من حيث القبول أو الرفض والمعارضة، ومن حيث الفهم والتطبيق؛ فهناك دراسات التزمت بوجهة نظر تودوروف، وطبّقتها كما هي في دراساتها للأدب العجائبي، أمثال دراسات جميل حمداوي، وسعيد الوكيل، ولؤي خليل، والخامسة علاوي، وحسين علام، ومحمد تنفو، وغيرهم. وفي المقابل هناك دراسات كانت لديها وجهة نظر أخرى تخالف ما طرحه تودوروف، من حيث المفهوم، أو المصطلح، أو الابتكار، أو التجنيس، وسيتطرق البحث إلى بعض وجهات النظر تلك، وتباينها في تلقي هذا النوع من الأدب.

تلقي المصطلح:

جاء تلقي الدراسات العربية للأدب العجائبي من حيث المصطلح، –كما هي العادة في ترجمة المصطلح الأجنبي إلى العربية- مضطرباً متبايناً، وقد يعود سبب هذا الاختلاف إلى وجهة

النظر الشخصية إلى المصطلح عند ترجمته، أو بسبب أن بعض النقاد كانت ترجمتهم مستقاة من مدلول المصطلح في الثقافة الغربية، لا من كونه مصطلحًا أدبيًا. وسوف أتطرق هنا إلى بعض هذه المصطلحات، لمعرفة مدى تنوعها وتعدّدها.

بداية أذكّر بدراستين عالجتا مصطلح العجائبي والمصطلحات الأخرى الحافة به، التي خُصّصت لدراسة إشكالية مصطلح العجائبي؛ الأولى، قدّمها لؤي علي خليل، التي جمع فيها سبعة عشر مصطلحًا متداولًا في الدرس النقدي العربي، مقابلًا للمصطلح الفرنسي، وهذه المصطلحات هي: "العجائبي، والغرائبية، والفانتاستيك، والفانطاسية، والعجيب، والخارق، والوهمي، والاستيهامي، والخوارقي، والخيال، والغربة، والفنطازيا، والفنطاسي، والخرافة، والغريب، والمدهش، واللامعقول". وتبنّى دارسها في النهاية مصطلح العجائبي؛ لقدرته على احتواء المفهوم وتمثيله، ورأى أن المصطلحات الأخرى يعتريها النقص؛ لعدم وفائها بما يدل عليه المصطلح الغربي[1]. والثانية، دراسة عبد الحي العباس، التي عالج فيها أربعة مصطلحات، من أكثر المصطلحات استعمالًا وشيوعًا، وهي: "العجيب، والغريب، والخارق، والفانطستيك"؛ إذ درس فيها بيئة نشوء المصطلح الأصلية، وكيف نشأ، وبيّن الفوارق بينها، كما بحث مسألة وجود الفانطستيك/العجائبي في التراث من عدمه، ثم بيّن أنه غربيُّ المصطلح والمفهوم، وافد إلى العربية، غير موجود في التراث لا مفهومًا ولا مصطلحًا، وأنه جنس يتميز من الأجناس الأخرى بمجموعة من الخصائص الفنية والجمالية، بأسلوب في السرد، كما يتميز بطرق تعبير مختلفة[2].

إن ذلك التنوع اللفظي لمصطلح (le fantastique)، تنشد الدراسات من ورائه البحث عن مقابل عربي للمصطلح الغربي فقط، وقد كان مصطلحا "العجائبي، والفنتاستيك" من أكثر المصطلحات شهرة واستعمالًا في الدرس النقدي العربي، دون أن يكون هناك أي إضافة تذكر حول النظرية. وسوف يقدّم البحث هنا بعضًا من تلك الدراسات، حتى يبرز مدى تعدد مصطلح العجائبي فيها، ومدى اختلاف مفاهيم تلك المصطلحات عن مفهوم المصطلح الأصلي والنظرية بشكل عام.

تلقّي مفهوم الأدب العجائبي:

استعملت بعض الدراسات مفهوم تودوروف للعجيب، الذي يقتضي قبول قوانين جديدة، لا تقترب من قوانين الواقع، ومنها دراسة شعيب حليفي؛ التي يقول فيها: "العجائبي والغرائبي هما عنصران يندرجان تحت معاطف الفانتاستيك"[3]. فاستعمل مصطلح "الفانتاستيك" بلفظه الغربي، واستعمل العجائبي مقابلًا للعجيب، كما استعمله –أيضًا- عدنان محمود محمد في ترجمته لكتاب تودوروف «شعرية النثر»[4]. ويرى سعيد يقطين "أن العجائبي الغربي هو نفسه عجيب القزويني، لوجود قاسم مشترك بينهما، هو الحيرة"[5]. ويرى غنّام أنه لا فرق بين العجيب والعجائبي، فهما يدلان على مفهوم واحد، ويطلق على الفانتاستيك مصطلح العجائبية[6]، كما تطلقه عليه –أيضًا- بهاء بن نوار[7]. في حين جمع بدراوي بين مصطلحي العجائبية والعجائبي في مقابلة المصطلح الغربي، ورأى أنه يستحيل وجود هذا النمط من الأدب جنسًا أدبيًا مستقلًا؛ لاختلاف التردد من شخص إلى آخر[8].

ومن الباحثين من خانه الفهم للأدب العجائبي، فجعل العجيب في الأدب هو العجائبي نفسه، ويُجري عليه مقاربات تودوروف وشروطه التي حددها للأدب العجائبي[9]،وهما جنسان مختلفان تمامًا، وإن اقتربا في بعض السمات. وقد اتبع مصطفى مويفن رأي شعيب حليفي في اعتماد مفهوم تودوروف للعجائبي، وفي استعمال مصطلح "الفانتاستيك" بلفظه الفرنسي أو مصطلح الفنطازي، كما يستعمل العجائبي عوضًا عن مصطلح العجيب[10].

وممن ترجم مصطلح العجائبي الغربي بالعجيب، ووظف مفهوم تودوروف وشروطه التي حدّها لهذا النوع من الأدب المصطفى الشادلي[11]، ونعيمة بنعبد العالي[12]، وإبراهيم الخطيب[13]، وخالد التوزاني[14]، وكذلك محمد الطيب الحامدي، الذي يسميه العجيب، ويطلق عليه –أيضًا- الخطاب العجيب عند ترجمته لمقولة لويس فاكس، ويقول عن العجائبي: "ومرد هذه الحيرة التي لا شك في أنها تنتقل إلى القارئ، عنصر العجيب الذي تبنى عليه"[15]. أما الباحثة سميرة بن جامع فترى أن العجائبي هو ما نجد مفهومه عند الجرجاني والقزويني وشعيب حليفي، وأما ما ورد في كتب المعاجم فإنما هو تعريف للعجيب[16]. وهذا خلط كبير بين المفاهيم، فما ورد عند الجرجاني يقصد به التعجيب في

الشعر، ومفهوم القزويني نابع من مفهوم العجيب في المعاجم، وفي القرآن، أما حليفي، فإنه يعتمد مفهوم تودوروف. فقد جمعت الباحثة هنا ثلاثة مفاهيم مختلفة في مفهوم واحد. ومثل هذا التصور نجده عند علي الشدوي، فقد جعل العجائبي عجيبًا، والعجيب عجائب، وأدخل فيهما الغريب، فاختلطت المفاهيم، فأصبح القارئ لا يدري هل الحديث عن العجيب أو عن العجائب[17].

وأخيرًا فإن هناك من الدارسين من ظلّت صورة العجائبي لديه مشوشة يشوبها عدم فهم لشروطه، كما قدمها تودوروف، لاحظ –مثلًا- التناقض في العبارة التالية بين أولها وآخرها، وتداخل المصطلحات؛ إذ تقول: "والعجائبي –المقصود العجيب- يتحدد إذا قرر القارئ أنه ينبغي قبول قوانين جديدة للطبيعة، يمكن تفسير الظواهر بها، فالعجائبي هو التردد الذي يحس به كائن لا يعرف غير قوانين الطبيعة فيما يواجه حدثًا غير طبيعي حسب الظاهر"[18].

وهناك نقاد يتفقون مع تودوروف في مفهوم الأدب العجائبي، مستعملين مصطلح "العجائبي" مقابلًا عربيًا لـ(le fantastique)، فهو من أكثر المصطلحات شهرة وحضورًا في الدرس النقدي العربي، وقد حرصت دراسات كثيرة على استعماله، وفق فهم تودوروف لهذا النوع من الأدب. يقول جميل حمداوي: "وتعد محاولة تودوروف بمثابة تجنيس بنيوي للأدب بعد أن كان متخيلًا سائبًا، اعتمادًا على المشروع البنيوي المركز على البنية والدلالة والوظيفة"[19]. ويرتضي مصطلح العجائبي بديلًا عربيًا للمصطلح الغربي، فيقول: "لم نجد في المعاجم العربية ما يقابل مصطلح (fantastique/fantaisie) المعروف في النقد الغربي؛ لذلك آثرنا استعمال مصطلح العجائبي لقربه، ونظرًا لاشتراكهما في الدلالات، كالروعة، والعجب، والاندهاش، والخيال، والوهمي، والخارق، وغير الواقعي، ونحن –أيضًا- نميز بينه وبين المصطلحين القريبين منه، وهما حكاية الخوارق (contes merverilleux)، والحكاية الغريبة (conte étrange)"[20].

وانتهى لؤي خليل إلى أن مصطلح العجائبي "أقدر المصطلحات تعبيرًا عن المفهوم المقصود"،[21] لكنه في دراسته للكرامات استعمل مصطلح "العجائبية"؛ لأنه يبحث عن عجائبية خاصة لتلك النصوص، كما يقول.

وقد استعمل مصطلح العجائبي –أيضًا- منصف الجزار[22]، وسعيد الوكيل، الذي التزم مفهوم تودوروف، ودرس معراج ابن عربي، وفقًا لموضوعات هذا الأدب ووظائفه[23]. كما استعمله عبد الملك مرتاض، مع اعتقاده بعدم صحته تمامًا؛ إذ يرى أنه لا يستوعب كل معاني "الفانتاستيك" بكفاءة وخصب[24].

والتزم الباحث عبدالقادر عواد بما قدّمه تودوروف عن الأدب العجائبي من حيث المفهوم والدلالة والبنية والوظيفة، مستعملًا لفظ العجائبي، لكنه لا يرى العجائبي جنسًا أدبيًا مستقلا بذاته، وإنما يراه "ممارسة سردية، وشكلًا، وأسلوبًا، وصيغة، ونمطًا تعبيريًا، وعنصرًا، ولغة"، وقد أجرى ذلك على القصص العربية المعاصرة[25]، ومثله عبدالرحيم مراشدة الذي ذهب إلى أنه "جوٌّ ولغة"[26]، و عبدالقادر ميسوم الذي ذهب إلى أن العجائبي"نسق وخطاب"[27].

في حين ترى ضياء الكعبي أن مصطلح العجائبي كما حدده تودوروف "يصلح أن يكون مصطلحًا شاملًا يندرج في إطاره العجيب والغريب، خاصة أن هذا المصطلح يقترب من حدّ العجيب عند القزويني"[28]،وهذا رأي سبقها إليه المناعي؛ إذ يرى "أن العجيب والعجاب أثران من آثار الغريب، ويتنزلان ضمن ظاهرة أعم وأشمل، هي الأدب الفانتاستيكي"[29]. ويُلحظ هنا أن الطاهر المناعي قد أبقى على اللفظ غير العربي لمصطلح العجائبي مع أنه قد ابتدع مصطلحًا آخر، هو "العجاب" لما فيه من المبالغة في العجب، كما يقول.

وكان محمد برادة قد استعمل المصطلح الغربي في تقديمه لترجمة الصدّيق بوعلّام لكتاب تودوروف «مدخل إلى الأدب العجائبي»، وقد تبعه في ذلك نقاد قدّموا دراسات عن الأدب العجائبي، من أمثال شعيب حليفي، ونعيمة بنعبد العالي، وجعفر بن الحاج السلمي، الذي ابتدع –أيضًا- مصطلحًا آخر انفرد به، كما انفرد المناعي بمصطلح العجاب، وهو "الأدب التحييري"؛ إذ يقول: "الأدب الفنتستيكي أو الأدب التحييري لو جازت لنا هذه الترجمة"[30]،ورأى ما رآه تودوروف، في قوله: "لقد رأينا أن التحيير (الفانتستيك) لا يدوم إلا زمن التردد"[31]. ويتفق مع تودوروف في أن العجائبي "جنس أدبي سمته الكبرى تردد الواقف والشخص"[32].

وتطلق نجاة تميم عليه ثلاثة مصطلحات، هي: "العجائبي، والفانتاستيك، والأدب الخارق"[33]. أما إبراهيم عامر، فإنه في دراسته يبدو مترددًا بين مصطلحات العجائبي، والخوارقي، والفانتاستيك، فيذكرها مجتمعة، باحثًا عن تقنيات السرد العجائبي في منامات الوهراني، معتقدًا أنها خير دليل على جذور العجائبي في الأدب العربي[34]. وهذا غير صحيح إطلاقاً؛ إذ إن المنامات قابلة للتفسير، فهي داخلة في الغريب، وخارجة من جنس العجائبي، كما يرى تودوروف[35]. أما سناء كامل شعلان، فترى مصطلحي العجائبي أو الخارق مقابلًا له؛ إذ تقول: "والخارق أو العجائبي في مزجه عالمنا الواقعي المحسوس بعوالم أخرى من إنتاج الخيال الخلّاق"[36].

أما لطيف زيتوني، فقد فسّره بعدة مصطلحات هي "الخارق، والعجيب، والغريب، والخيال"، ويتفق مع تودوروف في أن "الخارق نوع أدبي، يتحدد مفهومه قياسًا إلى الحقيقة والخيال، وأنه ليس وجودًا قائمًا بذاته، بل إحساس لا يدوم سوى الوقت الذي يستغرقه تردد القارئ بين التفسير العقلاني، والتفسير الغيبي"[37].

وتطلق الخامسة علاوي على العجائبي مصطلحات: الخارق، والفانتاستيك، والعجائبية، وترى أن الرواية العجائبية "خليط من الواقع والخيال والمستقبل والماضي وحكايات التراث الشعبي المشبعة بالسحر والمغامرات والخرافات والأساطير"[38]. وهذا خلط عجيب لأجناس مختلفة، منها ما له صلة بالعجيب، ومنها ما له صلة بالغريب، والعجائبي لا يكون في الماضي والمستقبل، وإنما في الحاضر في لحظة التردد. وترى أن العجائبية من حيث هي "شكل من أشكال القص القديمة قد استهلكها التراث العربي منذ زمن في المدون منه، والشفوي...، ومن حيث هي مصطلح نقدي فهي جديدة، تلتصق التصاقًا وثيقًا بالخوارق"[39].ومعلوم أن أدب الخوارق يختلف عن العجائبي؛ إذ إن أدب الخوارق يقدّم ظاهرة خارقة للعادة، لكن الحيرة والتردد تكاد تكون غير موجودة، أو أنها موجودة لكنها بدرجة أقل من التعجيب العجائبي، والخارق سمة أساسية في المعجزات والكرامات. ثم ارتضت علاوى أخيرًا مصطلح العجائبي مقابلًا عربيًا لمصطلح الفانتاستيك، والتزمت بمفهوم تودوروف وحدوده التي حدّدها له[40].

ويطلق محمد أركون مصطلح الخارق على العجائبي –أيضًا-، فقد ترجم كتاب تودوروف بـ«مقدمة للأدب الخارق»[41]. ويسميه إبراهيم خليل الأدب الخارق والخوارق[42]، ويرى أن "الجمع بينه زمن كتابة الرواية والأزمنة القديمة على اختلاف ما بينها من تتابع واقتران يمنع القارئ – فيما يذهب تودوروف – من قبول ما يروى عليه، أو التردد – على الأقل – في تصديقه تردداً كبيرًا، وهذا ما يجعلنا نصف هذا النوع من الزمن السردي بالزمن الغرائبي أو العجائبي"[43]. وتابعهما –أيضًا- كمال عياد في ترجمته لكتاب (أركان القصة) لفورستير[44]، كما استعملته دراسة عن رحلة أبي حامد الغرناطي[45]، ويطلق عليه عبد الله الغذامي اسم الخوارقية كذلك [46]، وتسميه سيزا قاسم "أدب الخوارق"[47]. ويفسّر معجب العدواني العجائبي بالخارق، و"يعده شكلًا من أشكال القص"[48]. أما نذير جعفر، فإنه يطلق على العجائبي مصطلح "الفانتازيا"، ويرى أن هذا المصطلح يشير إلى عدّة معان، من أبرزها: "العجيب، الخيال، الخارق، الغريب، والرائع"[49]. وفي هذا تداخل بين عدّة أجناس ليست من العجائبي أوقريبة منه.

ويسم إدريس فضوالي العجائبي بالفانتزي، ويرى أن مفهوم القزويني للعجيب ينطبق على أدبيات اللغة العربية القديمة، أما الغرناطي، في التحفة، فيلتقي مع غيره في رصد العجائب[50]. ويطلق عبدالسلام شرماط على العجائبي الفانتزي، وعلى العجيب العجائبي، ملتزمًا الشروط والحدود التي حددها تودوروف لهما، إلا أنه يرى أن العجيب ينطلق من حالة واقعية إلى الخارق واللامعقول[51]. وهذا هو مفهوم العجائبي لا العجيب، فهو-أي العجيب- لا ينطلق من الواقع.

ويُؤثِر إياس حسن تعريب الفانتاستيك بـ"الفنتازيا"؛ لما يراه من الالتباس بين مصطلحي الفنتازي والغرائبي؛ ولذلك فإنه يفضل مصطلح الفانتازيا بوصفه جنسًا أدبيًا له خصوصياته وشروطه، ويرى أنه من الصعب أن نضع تعريفًا للأدب العجائبي؛ لأننا لا نستطيع الإمساك به، فهو متنوع بحسب الفن الذي يكون فيه[52]. وهذا فيه تناقض؛ إذ كيف يكون العجائبي جنسًا أدبيًا، وفي الوقت نفسه لا يمكن أن يعثر على مفهوم محدّد له يميزه من الأجناس الأخرى.

في حين حاول بشار عليوي أن يضع مفهومًا للأدب العجائبي، ملحقاً به معه مصطلح الغرائبي؛ إذ يقول: "العجائبي أو الغرائبي هو: خطاب يتميز بخاصيات ذاتية تكون فيه الأحداث والأشخاص

والأشياء في انسجام تام مع مرجعية القارئ"[53]، ثم قال: "والغرائبي خطاب تكون فيه الأحداث غريبة عن عالم القارئ، بحيث يتم تأويل الأحداث إلى مستوى موضوعي وعقلاني، ومستوى ذاتي غير عقلاني، والتأويلان يتعارضان ويتناقضان؛ ليظل القارئ أو المتلقي في حيرة من أمره"[54].

وهنا يظهر الخلط بين المفاهيم، فلا نعرف حتى الآن الفرق بين العجائبي والغرائبي. ومثل هذا الفهم والجمع بين العجائبي والغرائبي لتأدية معنى واحد يظهر عند محمد الغرافي كذلك[55].

أما غسان السيد فقد ترجم كتاب تودورف إلى (مقدمة في الأدب الخيالي)، ويتفق معه في "أن الأدب الخيالي -يقصد العجائبي- هو دخول ما فوق الطبيعي على العالم الطبيعي، فهو مختلف في الوقت نفسه عن العجائبي – يقصد العجيب – الواقع ضمن إطار ما فوق الطبيعي وعن الغريب الواقع بصورة كاملة ضمن العالم الطبيعي"[56]، وأن الأدب العجائبي جنس أدبي "تميز في الوقت نفسه من العجائبي والغريب في لحظة من التاريخ " كما يرى تودوروف[57].

أما عبدالرحمن السماعيل، فقد انفرد بمصطلح "الخيال المستحيل"، ويرى أن هذا المصطلح "أنسب ما يمكن أن يسمى به هذا الاتجاه في الكتابة؛ لأن الخيال والاستحالة أهم ما يميز هذا الجنس الأدبي"[58]، وأن الشيء الذي يقصده تودوروف بالفانتاستيك هو الشيء المستحيل[59]،ويقول –أيضا-: "وما نريد وصفه في هذا الجنس، هو باب المستحيل الذي لا يمكن وقوعه أو تصديقه ألبتة"[60]، ثم استعمل أخيرًا مصطلح "العجائبي" بسبب شيوعه، و"جريًا على مقولة: خطأ مشهور خير من صحيح مهجور"[61]. وهذا المصطلح "الخيال المستحيل" غير دال على هذا الأدب، وغير مانع شامل؛ إذ إن كلمة خيال كلمة عامة يدخل تحت مظلتها أنواع أخرى غير العجائبي، فضلًا عن أن العجائبي يعيش في الواقع وينطلق منه، وليس في الخيال، أما كلمة المستحيل، فإنها في حدّ ذاتها تفسير للظاهرة الغريبة، من خلال المسببات فوق الطبيعية، وعليه فإن المستحيل يدخل في دائرة العجيب؛ لأننا خرجنا من دائرة الحيرة التي يقوم عليها الأدب العجائبي، والأنسب لمصطلح "الخيال المستحيل" ما يعرف بالأوتوبيا (utopique) لا العجائبي[62].

وعليه، فإن العجائبي أو كما تسميه فائزة داود الفانتازيا مولودة الخيال الثالثة ليست كينونة مجردة، بقدر ماهي خصائص بنيوية متماثلة أو مشتركة، وترى –أيضًا- أن العجائبية والغرائبية

مولودتا الخيال الأخيرتان، وتنتميان إلى لخيال، وترى أن العجائبي -أي العجيب- يميَّز بوجود أحداث وعناصر خارقة وفوق طبيعية، لكنها لا تحدث ردّ فعل خاص لدى الشخصيات والقارئ[63]. من هنا كان مصطلح الخيال مصطلحًا عامًا يدخل فيه العجائبي والعجيب والغريب وأنواع أخرى متعددة ومتنوعة.

مصطلحا: (Fantastique) الصفة و(le Fantastique) الاسم

يكثر الخلط بين هذين المصطلحين؛ لقربهما في المدلول، ولانطلاق أحدهما من الآخر، فالصفة (Fantastique) تدل على معانٍ كثيرة، منها: "الخيال، والوهمي، والغريب، والخارق، وغير واقعي. والاسم (le Fantastique) يعني: الأدب العجيب"[64]. ويتداخل مع هذين المصطلحين مصطلح آخر هو(Fantaisie)، وتعني هذه اللفظة: "نزوة، رغبة، هوى، إرادة عابرة، تصور، تخيل، خلق، خيال مبدع، ابتكار، طرافة"[65]. ونجد أن معاني هذه الألفاظ المعجمية قد تسربت إلى دراسات الأدب العربي؛ إذ نجد من النقاد من استعمل لفظة أو أخرى للدلالة على مفهوم العجائبي. فلا عجب أن نجد تعدداً في تفسيرات العجائبي في اللفظ العربي، وتنوعها ما بين الوهمي، و الغريب، و الخارق، و الخيال، و العجيب، و نحو ذلك. فهذه المعاني وغيرها يحتملها اللفظ الأجنبي، لكن هنا يجب أن نفرّق بين المعنى المعجمي ومفهوم العجائبي، كما حدّده تودوروف وأراده فيما بعد؛ إذ إنه أصبح مصطلحًا خاصًا بالأدب العجائبي، له سماته وخصائصه التي عُرف بها، وتميز من غيره من الأنواع الأخرى، فبعد أن كانت اللفظة تحمل مدلولات متعددة أصبح "العجائبي نوعاً من الكتابة السردية ذا سمات وخصائص فكرية وفنية، تداخل بين المعقول واللامعقول، والواقعي واللاواقعي"[66].وعلى هذا التفسير، يجب أن نفرّق بينه و بين الفانتازيا التي يُقصد بها: نوعاً شاملاً يشمل كل أدب لا ينتمي إلى العجائبي، كما حدّد شروطه تودوروف، وإنّما هي نوع يعتمد على شطحات الخيال فحسب، ويتضمن الرعب، مثل: خيالات العالم الآخر، وقصص الجن، وقصص الرعب[67] عمومًا التي تدل على الخيال البحت. ويؤكد هذا

ألبيرس؛ إذ يقول: "بينما نجد أن حكايات الجنيات تضع نفسها خارج الواقع في عالم لا وجود فيه للمحال والفاضح، فإن الوهمي -ويقصد به العجائبي- يقتات من صراع الواقع مع المحتمل"[68].

هذا اللبس الذي يظهر في الترجمات العربية للمصطلح الغربي ليس سببه عدم التفريق بين مدلولات هذه المصطلحات وحسب، بل ينصرف –أيضًا- إلى التحليل النفسي الذي جعل أحداث الأدب العجائبي نزوة، أو نوعًا من العصاب والذهان النفسي، فكان سببًا في ضياع فائدة هذا الأدب[69]، ثم عُرف بعد ذلك بأنه "إقحام لحدث غامض في الحياة الواقعية، وهو بشكل عام متعلّق بحالات مرضية للوعي الذي يسقط أمامه في ظواهر كابوسية أو هذيانية، صورًا لهواجسه ومخاوفه"[70]. وقد فرق حميد الإدريسي بين نوعين من الفانتاستيك؛ فقال: "فالعجائبي بديل عربي للفنطاستيك التقليدي الغربي الذي يتقاطع معه في الموضوعات، والأمور الخارقة غير المألوفة، وفي سرد الخيال، والفوق الطبيعي، ويختلف عن الفنطاستيك الحداثي الغربي ذي البنية المتميزة، الذي يهتم اهتمامًا كبيرًا بتقليبات التركيب والخطاب في السرد، وأسلوب الكتابة، والتصوير، وتعدد أشكال اللغة والوعي"[71].

إذًا، أصبح الفانتاستيك يدل على معنيين مختلفين، أحدهما محض خيال لا صلة له بالواقع، يدخل في عالم غير مألوف، وتبدو أحداثه مستحيلة الوقوع، وشخصياته غير ممكنة الوجود، ولا يخضع لقانون أو منطق[72]،والمعنى الآخر هو الأدب العجائبي الذي يطرح "أكثر جزء من النص باعتباره أدبًا منتميًا إلى الواقع أو بدقة أكبر، مولودًا منه وبه"[73]؛ولهذا فإن الذين يترجمون العجائبي باللفظ الفرنسي "فانتازي" قد جانبوا الصواب، فهذه اللفظة لا صلة لها بهذا الأدب، وإن كان من معانيها الخيال، والتخييل، ونحوهما، وكذلك مصطلح (fantastique)، فإنه وإن كان يدل على الوهم والخيال، فليس صفة لا يراد بها إلا الأدب العجائبي، وإنما تبقى مدلولًا عامًا يدخل فيه كل عجيب، أو خارق، أو خيالي.

الأدب العجائبي: القبول والرفض –المفهوم والتجنيس: يرفض أبو ديب في مقدمة كتابه (الأدب العجائبي والعالم الغرائبي) أن "يكون تودوروف له فضل ابتكار فنٍّ أدبي جديد، هو فنُّ العجائبي والخوارقي"[74]. وهنا يلحظ التردد بين مصطلحين مختلفين، ويعرّف العجائبي بأنه "فن اللامحدود

واللامألوف، فن الخيال المتجاوز الطليق، وابتكار المتخيل الذي لا تحدّه حدود"[75]. ويرى أن العجائبي "يجمع الخيال الخلّاق، مخترقًا حدود المعقول والمنطقي والتاريخي والواقعي، مخضعًا كل ما في الوجود من الطبيعي إلى الماورائي لقوّة واحدة فقط، هي قوّة الخيال المبدع المبتكر الذي يجوب الوجود بإحساس مطلق بالحرية المطلقة"[76].وقد جاءت تلك الآراء في مقدّمة تحقيقه لكتاب العظمة[77]، ذكر فيها أن العجائبي يتمحور في هذا النص حول الواقع، رغم ما فيه من خوارقية وإدهاشات، ذلك أن التأثير في الواقع، والسيطرة عليه، والسعي إلى تجديده وتغييره، وصوغه في إطار عقائدي، هو أحد الأهداف الأساسية للنص. فالنص إذًا يصف أصحاب الجنة وما حصل لهم من النعيم، وأصحاب النار وما حصل لهم من العذاب، فهو من نصوص الأخرويات التي تعتمد العجيب، وليس من الأدب العجائبي في شيء.

ويرد الطاهر المناعي على تودوروف تفريقه بين العجيب والغريب، ويرى أن حججه يشوبها التردد والافتعال، ويرى أن العلاقة بين العجيب والغريب علاقة السبب بالنتيجة، وأن العجيب والعجاب أثران من آثار الغريب، ويدخلان في ظاهرة أعم وأشمل، هي الأدب الفانتاستيكي[78]. وقريب من هذا الفهم ما أورده جعفر بن الحاج السلمي، من أن كل غريب عجيب لا العكس؛ إذ يقول: "إن العجيب ليس بالضرورة هو الغريب؛ لأن العجيب وإن أدّى إلى الحيرة فهو من المألوف، وليس مخالفًا للعادة، لكن الغريب هو بالضرورة عجيب؛ لأن العالم كله عجيب من حيث المبدأ، يؤدي إلى الحيرة سواء أخالف العادة أم لم يفعل، غير أن الحيرة من مخالفة العادة"[79]. وهذا عكس ما رآه القزويني –أيضًا-، فالغريب عنده "كل أمر عجيب..."[80]. ويرى ناقد آخر أن نظرية تودوروف لم تخرج عن المقال القزويني، لكنها أضافت أبعادًا دلالية لم يكن القزويني معنيًّا بها[81]. ومن المعلوم أن ما أورده تودوروف يتلاءم مع ما أورده القزويني عن العجائبي المنقطع الذي لا يستمر فيه التردد، فما يلبث أن يزول ويغادر إلى جنس آخر هو العجيب. وعليه، فإن العجيب عند القزويني ليس من العالم الخيالي، وإنما من العالم الحقيقي، البعيد عن إدراكنا، وحسنًا، "فالمسألة عنده مسألة مسافة وألفة وأنس، وليست مسألة خيال وواقع"[82].

أما سعيد يقطين، فإنه يعتمد طرح تودوروف في أن العجائبي يتحقق على قاعدة الحيرة أو التردد المشترك بين الفاعل "الشخصية والقارئ" حيال ما يتلقيانه؛ إذ عليهما أن يقرّرا ما إذا كان يتصل بالواقع أو لا، كما هو في الوعي المشترك[83]. لكنه يخالفه في تجنيس العجائبي؛ إذ يخرجه من كونه جنسًا أدبيًا[84].

وقد أثار قضية تجنيس العجائبي في الدراسات العربية الصدّيق بوعلّام، مترجم كتاب تودوروف (fantastiquelntroduction a la literature)؛ إذ يرى أن العجائبي "موضوعة ووظيفة يولدهما التخييل في أكثر من جنس ونوع من الأجناس والأنواع الأدبية"[85]، مخالفًا بذلك رأي تودوروف. وقد شرع الصدّيق بوعلّام -بعد أن طرح تساؤلًا عن ذلك- بتوضيح وجهة نظره هذه، رافضًا طرح تودوروف حول هذه القضية، دون أن ينقض ما قدّمه، وإنما اكتفى بضرب أمثلة تدل على العجائبي المنقطع، وقد تبعه في ذلك نقّادٌ كُثُر، يرون العجائبي موضوعًا، أو صيغة، أو شكلًا من أشكال القص، فيصبح العجائبي داخلًا ضمن الأجناس الأخرى لا العكس. ومن هؤلاء النقاد غنّام خضر[86]، فقد اعتمد رأي سعيد علّوش، الذي ذكره في معجمه، وهو أن العجائبي: "شكل من أشكال القص تعرض فيه الشخصيات بقوانين جديدة تعارض قوانين الواقع التجريبي"[87].

ورأت نورة العنزي -كذلك- أن العجائبي "وظيفة يحدثها التخييل في أكثر من جنس من الأجناس الأدبية"[88]، وأكّدت أنه "يستحيل إلى نفس أو لون يتلون به هذا الجنس أو ذاك، بدرجات متفاوتة التركيز"[89]. وهذا ما ناقشه تودوروف في كتابه عند الحديث عن العجائبي الذي يظهر في بعض الأعمال ثم يختفي منها، فإننا لا نسميه أدبًا عجائبيًا، وإن كان التردد سمته البارزة؛ لأن شرط العجائبي ليس وجود التردد وحسب، بل استمراره في الأثر الأدبي، وقد توسع تودوروف في تبيان ذلك طوال كتابه؛ لعلمه بمن يميل إلى هذا الطرح دون أن يقوى على إثبات ذلك، فتودوروف لا ينكر وجود العجائبي في كثير من الأعمال الأدبية، لكن وجوده يبقى منقطعًا؛ فيخرج من العجائبي إلى جنس العجيب أو الغريب أوغيرهما[90].وقد دفع بعض النقاد إلى ذلك الفهم وجود بعض الأعمال التي تنتمي في ظاهرها إلى الأدب العجائبي، لكنها لم تستوف شروط

هذا الأدب، كما حددها صاحب النظرية، فقد كان الأدب العجائبي ينظر إليه على أنه سمة أو موضوعة أو صيغة أو نحو ذلك، "حتى تحوّل من متخيل سائب إلى جنس تخييلي يسنده وعي ولغة متميزة وثيمات، تستكشف المجهول وتوسع من دائرة الأدب"[91]. ويمكن الجمع بين رأي تودوروف، ورأي من خالفه حول تجنيس العجائبي، في أن الأثر الذي يستوفي شروط الأدب العجائبي، وامتد التردد إلى آخره يكون من الأدب العجائبي، في حين أن الأثر الذي جاء فيه العجائبي منقطعاً، أو فقد بعض الشروط، ولذا فإنه يمكننا أن نقول عنه إنه موضوعة، أو اتجاه، أو إنه ذو ملمح عجائبي. وعلى هذا فعندما نجد رواية ذات صبغة عجائبية، نقول عنها رواية عجائبية، لكنها ليست من الأدب العجائبي، ولا يمكن وصفها به، وإن وجد فيها بعض سماته.

أما شعيب حليفي فإنه يتفق مع تودوروف في طرحه، لكنه أدخل (الأليغورة) في الأدب العجائبي،[92] توهمًا أنها منه، فالحكاية المَثَلية كحكايات "كليلة ودمنة" منذ الوهلة الأولى تدخلنا في عالم غير عالمنا الواقعي؛ إذ يعلم القارئ أنه يقرأ قصة رمزية، وهذا على عكس الأدب العجائبي.

أما الباحثة فاطمة محمود فإنها لم تأخذ بما ذهب إليه تودوروف في التفريق بين العجيب، والغريب، والعجائبي، ورأت أن النص العجائبي أو الغرائبي هو النص الذي يقوم على واقع متخيل أومفترض، ولكنه ذو وصلة تتسع أو تضيق بواقع التجربة التي يعيشها الكاتب، وعللت سبب خروجها على مفهوم تودوروف، بأنه أوقف الفروق بين مصطلحات الغريب والعجيب والعجائبي على رد فعل القارئ*؛ وهو رد فعل نسبي دائمًا، وليس على بناء السرد ذاته[93]. ولم يسبقها إلى هذا أحد من دارسي هذه الفنون، وهو في حقيقة الأمر خلط للمفاهيم وتمييعها، وعدم تفريق بين أجناس أدبية، لها حدودها التي تميزها من بقية الأجناس الأخرى، ويصبح لدى النقد مصطلحات مترادفة تحمل مضمونًا واحدًا، عليه أن يتخلص منها، وهذا غير صحيح مطلقًا، بل هناك فروق حادة بين تلك الفنون، وإن وجد بينها نقطة اتصال، لعل الباحثة جهلتها أو لم تستوعبها، فجعلتها فنًا واحدًا، ثم إن الحجة التي استندت إليها في ذلك واهية؛ إذ إن "العجائبي يفترض اندماجًا بين القارئ وعالم الشخصيات، إنه يتحدد بالإدراك الغامض الذي لدى القارئ نفسه للأحداث المحكية"[94]. فالقارئ إذًا حاضر في النص، فهو مشارك بقوّة في صنع

النص العجائبي؛ ولهذا "لاينبغي أن نعتبر النص عجائبيًا من خلال عقدته، أو رؤية كاتبه، إنما لما يخلقه في القارئ من تفاعل تام مع عالمه، وما يولد من إحساسات عميقة بالخوف والقلق والتوجس والتردد في نفسية المتلقي"[95]. وعليه، فإن القارئ هو الذي ينجز النص العجائبي لا المؤلف، لكن ربما فات الباحثة أنه يتحتّم على من يبحث عن عجائبيات نص ما أن يقرأه في صورة قارئ مندمج لا صورة ناقد، "فحين يخرج القارئ من عالم الشخصيات، ويرجع إلى ممارسته الخاصة (ممارسة قارئ) يتهدد العجائبي خطر جديد، إنه خطر تأويل النص"[96]، فيزول العجائبي ويتلاشى، وهو ماحدث هنا.

ويخرج البحث مما سبق بأن ترجمات مصطلح (le fantastique) إلى العربية في بعض الدراسات قد خلطت بين نوعي الفانتاستيك، كما خلطت بين مدلول هذه الألفاظ التي تشترك معه في مدلول العجب والغرابة، وهذا الخلط والتداخل بين هذه المصطلحات لم يكن خاصًا بالنقاد العرب، بل إن من نقاد الغرب –أيضًا- من كان لديهم هذا التداخل بين مفاهيم هذه الألفاظ[97]. فقد ظل الفانتاستيك مصطلحًا مضطربًا ينصرف الذهن معه إلى مدلولات متنوعة حتى حدّده تودوروف، وأصبح يطلق على هذا النوع من الأدب.

الهوامش والمراجع:

1) ينظر، لؤي علي خليل، تلقي العجائبي في النقد العربي الحديث المصطلح والمفهوم، ط1، دمشق، الموسوعة العربية، دار الفكر، 2005م، ص 27-71.
2) ينظر، عبد الحي العباس، بناء المصطلح (العجيب والغريب والخارق والفانطستيك) بين قيود المعجم وقلق الاستعمال، ط1، مراكش، المطبعة والوراقة الوطنية، 2007م، ص82-114.
3) شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، بيروت، الدار العربية ناشرون، د. ط، د.ت، ص 62.
4) ينظر، تودوروف، شعرية النثر، دمشق، وزارة الثقافة، منشورات الهيئة العامة للكتاب، 2011م، ص 15.
5) سعيد يقطين، تلقي العجائبي في السرد العربي الكلاسيكي غزوة وادي السيسبان نموذجًا، ضمن نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، ط1، 1993م، ص90.

6) غنّام محمد خضر، العجائبية في قصص وفاء عبد الرزاق، امرأة بزي جسد نموذجًا، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج19، ع64، حزيران 2012م، ص91-92.
7) بهاء بن نوار، الواقع والممكن دراسة عن العجائبية في الرواية العربية المعاصرة، ط1، عمان، دار فضاءات، 2014م، ص9.
8) ينظر، بدراوي عبدالمجيد، المكان العجائبي في ألف ليلة وليلة، حكايات السندباد البحري نموذجًا، جامعة محمد خيضر، مجلة كلية الآداب واللغات،ع13، 2013م، ص6.
9) ينظر، أسماء معيكل، تجليات العجائبي في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، جامعة الملك سعود، مجلة كلية الآداب، مج25، ع3،1434هـ، ص559.
10) ينظر، مصطفى مويفن، بنية المتخيل في نص ألف ليلة وليلة، ط1، اللاذقية، دارالحوار، 2007م، ص229.
11) ينظر، المصطفى الشادلي، إشكالية تلقي العجائبي، مجلة آفاق، اتحاد كتاب المغرب، ع55، 1994م، ص59.
12) ينظر، نعيمة بنعبد العالي، واقع عجيب غريب، ص109. وفي ترجمتها لمقال تودوروف أتت بالمصطلح معربًا. ينظر، تودوروف، الأدب والفانتاستيك، مجلة فكر وفن، المغرب، ع 3، 1998م، متاح على الشبكة في موقع المجلة.
13) ينظر، توماشوفسكي، نظرية الأغراض، ضمن كتاب نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، ترجمة إبراهيم الخطيب، ط1، الرباط، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، 1982م، ص 109.
14) ينظر، خالد التوزاني، أدب العجيب في الثقافتين العربية والغربية، ص 144.
15) ينظر، محمد بن الطيب الحامدي، الخطاب العجيب في رسالة الغفران، جزء من دراسة حول رسالة الغفران: البناء والدلالة، متاح على الشبكة العنكبوتية، ملتقى رابطة الواحة الثقافية، في 1992م، ص1، في 20/ 4/ 2013م، ينظر الرابط، http://www.rabitat-alwaha.net.
16) ينظر، سميرة بن جامع، العجائبي في المخيال السردي في ألف ليلة وليلة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر - جامعة باتنة، إشراف صالح المباركية، 2009م-2010م، ص2.
17) ينظر، علي الشدوي، جماليات العجيب والغريب، مدخل إلى ألف ليلة وليلة، ص101-126.
18) ينظر، جعفر حسن، عجائبية السرد غرائبية الحكي، رؤية في "اثنا عشر ذئبًا على مائدتي"، للروائي والقاص عبد القادر عقيل، جريدة الدستور، الأردن، 2008/1/5م.
19) جميل حمداوي، الرواية العربية الفانتاستيكية، الحوار المتمدن، ع 1740 في 20/ 11/ 2006م ص1.
20) المرجع نفسه، ص1.

21) لؤي علي خليل، عجائبية النثر الحكائي أدب المعراج والمناقب، ط1، دمشق، دار التكوين، 2007م، ص10.

22) ينظر، منصف الجزار، المخيال في الأحاديث المنسوبة إلى الرسول، ط1، بيروت، الانتشار العربي، 2007م، ص33.

23) ينظر، سعيد الوكيل، تحليل النص السردي، معراج ابن عربي نموذجًا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص14 -16.

24) ينظر، عبد الملك مرتاض، العجائبية في رواية ليلة القدر للطاهر بن جلون، مجلة كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، وجدة، ع4، 1993م، ص110.

25) ينظر، عبد القادر عواد، العجائبي في الرواية العربية المعاصرة، آليات السرد والتشكيل، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب، جامعة وهران في الجزائر،إشراف أ. د عبدالقادر شرشار، 2011-2012م.

26) ينظر، عبدالرحيم مراشدة، الرواية والمستقبل "رواية آدم الجديد" للروائي قصي عسكر، مجلة جامعة ابن رشد في هولندا، ع 6، حزيران يونيو2012م، ص8.

27) ينظر، عبد القادر ميسوم، حبكة العجائبي في المتخيل السردي العربي، قراءة في عالم أحمد الفقيه، ندوة الخطاب العجائبي في المتخيل السردي العربي، جامعة حسيبة بوعلي الشلف، الجزائر، الرابط: revues.shiv_biskra.dz، 16نوفمبر، 2014م.

28) ضياء الكعبي، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005م، ص 43.

29) الطاهر المناعي، العجيب والعجاب، الحد والوظيفة السردية، تونس، مجلة مدارات، ع5-6، 95-1996م ص134.

30) جعفر الحاج السلمي، الأسطورة المغربية، دراسة نقدية في المفهوم والجنس، ط1، تطوان، مطبعة الخليج العربي، 2003م ص187.

31) المرجع نفسه، ص 187.

32) المرجع نفسه، ص187.

33) ينظر، نجاة تميم، الأدب العجائبي أهو واقع أم خيال ؟ متاح على الشبكة.

34) ينظر، إبراهيم محمد عامر، السرد العجائبي في منامات الوهراني، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة المنيا في 2014م. ص 17.

35) ينظر، تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة: الصديق بوعلام، مراجعة محمد برادة، الرباط، دار الكلام، ط1993م، ص57.

36) سناء كامل شعلان، السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن، ط1، عمان، وزارة الثقافة الأردنية، 2004م، ص26.

37) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2002م، ص 87.

38) الخامسة علاوي، العجائبية في أدب الرحلات، رحلة ابن فضلان نموذجًا، ط1، أبوظبي، دار السويدي، للنشر والتوزيع، 2015م، المقدمة ص (أ).

39) المرجع نفسه، المقدمة ص (أ).

40) المرجع نفسه، ص 15.

41) ينظر، محمد أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ترجمة هشام صالح، ط2، بيروت، مركز الإنماء القومي، 1996م، ص 208.

42) ينظر، إبراهيم خليل، الغرائبي في سلطان النوم وزرقاء اليمامة، مجلة عمان، الأردن، كانون الأول، ع101، سنة 2003م، ص44.

43) إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2010م، ص125.

44) نقلًا عن الخامسة علاوي، العجائبية في أدب الرحلات، رحلة ابن فضلان نموذجًا، ص57.

45) ينظر، بوالعسل كمال، سيميائية الفضاء في رحلة أبي حامد الغرناطي تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة منتوري قسنطينة، ص60.

46) ينظر، عبد الله الغذامي، العصفورية المعلومة بوصفها شخصية سردية، جريدة الرياض، الرياض، ع10349، في 1417/6/12هـ

47) ينظر، سيزا قاسم، دراسة نقدية حول موسم الهجرة إلى الشمال، القاهرة، مجلة فصول، مج1، ع2، 1981م، ص 228.

48) معجب العدواني، مرايا التأويل قراءة في التراث السردي، ط1، الرياض، النادي الأدبي، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2010م، ص 113.

49) نذير جعفر، تداخل الواقعي والفانتازي، جريدة الثورة، سوريا، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، الملحق الثقافي في 2010/5/11م.

50) ينظر، إدريس فضوالي، السرد العجائبي في رحلة تحفة الألباب ونخبة الإعجاب لأبي حامد الغرناطي القيسي الأندلسي، الأبعاد والدلالة، الشبكة العنكبوتية، أسواق المربد، ينظر الرابط:
http://www.merbad.net/vb/printthread.php?t، في 20 فبراير 2007م، ص2.

51) ينظر، عبد السلام شرماط، العجائبي بين الأسطوري والديني، مجلة "مؤمنون بلا حدود"، دراسات وبحوث، الرباط، في2014/9/27م، ص1-2.

52) إياس حسن، الأدب الفانتازي، مجلة الآداب العالمية الفصلية، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ع 138، 2009م، ص109.

53) بشار عليوي، العجائبية والغرائبية.. نقديًا، جريدة تاتو، بغداد، مؤسسة المدى للثقافة، في 2012/8/3م، ص1.

54) المرجع نفسه، ص1.

55) ينظر، محمد الغرافي، بلاغة السرد في الميثولوجيا العربية القديمة، إرم ذات العماد نموذجًا، مجلة الرافد، الشارقة، ع175، مارس 2012م.

56) غسان السيد، تزفيتان تودوروف من الشكلانية الروسية إلى أخلاقيات التاريخ، ص342.

57) المرجع نفسه، ص340.

58) ينظر، عبدالرحمن السماعيل وآخرون، عبدالله الغذامي الناقد، قراءة في مشروع الغذامي النقدي، الرياض، موسسة اليمامة الصحفية، 2002م،ص230، وينظر، عبد الرحمن السماعيل، الاتجاه العجائبي في الأدب السعودي المعاصر، الحاوية العلمية، 2009م، ص4.

59) ينظر، المرجع نفسه، ص 4.

60) المرجع نفسه، ص5.

61) المرجع نفسه، ص6.

62) حكاية تصور مجتمعًا خياليًا، تعالج مشكلات المجتمع، وتتناول كل مظاهر الحياة الاجتماعية. ينظر، مجدي وهبة وكامل المهندس. معجم مصطلحات الأدب، ص590.

63) ينظر، فائزة داود، الأدب والفن على أجنحة الخيال الحديث الفانتازيا والعجائبي والغرائبي، مجلة تشرين، دمشق، في 16 تشرين الثاني، 2011م، ص2، ثم صدر في كتاب بعنوان، على أجنحة الخيال وفي أدغال السرد، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب،2014م، ص38.

64) ينظر، سهيل إدريس، المنهل، ط4، بيروت، منشورات دار الآداب، 2009م، ص40.

65) ينظر، سهيل إدريس، المنهل، ص40.

66) إيمان عبد دخيل، البنية العجائبية في كتاب التجليات لكمال الغيطاني، مجلة كلية الفقه، جامعة الكوفة، ع19957971، 2012م، ص142.

67) ينظر، رضا محمد يوسف، الكنز، قاموس (فرنسي عربي)، ط2، بيروت، دار السابق للنشر،1997م، ص252.

68) البيرس، تاريخ الرواية الحديثة، ترجمة جورج سالم، ط2، بيروت، منشورات عويدات، 1982م، ص423.

69) ينظر، تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص148-149.

70) إياس حسن، الأدب الفانتازي، ص 109.

71) ينظر، حميد الإدريسي، السرد الفانتاستيكي في الرواية العربية الحديثة، البنية والدلالة، ص 2.
72) ينظر، تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص152.
73) المصدر نفسه، ص152.
74) كمال أبوديب، الأدب العجائبي والعالم الغرائبي، بيروت، دار الساقي، ط1، 2007م، ص9.
75) المصدر نفسه، ص9.
76) المصدر نفسه، ص9، ص 48، وما بعدها.
77) كان كمال أبو ديب قد قدّم دراسة عن كتاب العظمة في مجلة فصول، ثم أعاد نشرها في كتابه الأدب العجائبي والعالم الغرائبي، ينظر: كمال أبو ديب، المجلسيات والمقامات والأدب العجائبي من الخيال المعقلن إلى الخيال الجموح، دراسة في أطر السرد وتقنياته في النثر العربي، القاهرة، مجلة فصول، م14، ع4، سنة 1996م، ص 210. ويلحظ استعماله مصطلح العجائبي.
78) ينظر، الطاهر المناعي، العجيب والعجاب الحد والوظيفة، ص65.
79) جعفر بن الحاج السلمي، الأسطورة المغربية، ص425.
80) ينظر، القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ص12.
81) ينظر، جاسم الموسوي، مخابئ الخيال المنذهل عجائبي ألف ليلة وليلة، مجلة في المتخيل العربي، إعداد مجموعة من الباحثين، تونس، منشورات المهرجان الدولي للزيتونة، أكتوبر، 1995م، ص8.
82) نعيمة بنعبد العالي، واقع عجيب غريب، مجلة فكر ونقد، المغرب، ع2، 1997م، ص109.
83) ينظر، سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، 2006م، ص67.
84) ينظر، سعيد يقطين، الكلام والخبر، ص119-200.
85) الصدّيق بوعلّام، مقدمة كتاب تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص 21.
86) ينظر، غنّام محمد خضر، العجائبية في قصص وفاء عبد الرزاق امرأة بزي جسد نموذجًا، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج 19، ع 64، حزيران 2012م، ص91.
87) ينظر، سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1985م، ص91.
88) نورة العنزي، العجائبي في الرواية العربية، ط1، الرياض، النادي الأدبي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2011م، ص 11.
89) ينظر، المصدر نفسه، ص 11.
90) ينظر، تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص21-23.
91) تودوروف، المصدر نفسه، ص 13.
92) ينظر، شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص60، وما بعدها.

(*) بيّن تودوروف العلاقة التي بين القارئ والعجائبي، وتعليله لذلك، ورد على من يرى أن العجائبي من صنع المؤلف. ينظر، كتابه مفهوم الأدب، ص36-40، وينظر كتابه مدخل إلى الأدب العجائبي، ص48-54.

93) ينظر، فاطمة محمود أحمد عثمان، دلالات المكان في روايات جمال الغيطاني، أطروحة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، 2007م، ص 13.

94) تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص 48.

95) العربي بن جلون، أصول العجائبي في الرواية العربية، مجلة الرواية، نيسان، 2012م، ص1، الرابط http://www.alrewaia.com.

96) تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص 48.

97) ينظر، بوشعيب الساوري، قلق الفانتاستيك، ورقة قدّمت في ندوة المحكي الفانتاستيكي في الرواية العربية، مقاربات في النوع، الدار البيضاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، 25 مايو 2012م.